جول جمّال البحار الذي صار حكاية بطولة سورية

| عماد نداف

عندما لطم البحار السوري جول جمّال البارجة الفرنسية جان بارت بروحه عام ١٩٥٦ فدمرها، كشف عن حقيقة مهمة جداً هي قوة الروح في مواجهة الظلم والعدوان، وحلاوة فعلته أنها تقوم على مبدأين مندمجين معا، الوطن وعمقه العربي، فقد قدم روحه فداء لمصر لأن مصر في عقيدته جزء من أمة تنتمي إليها بلده سورية!

اندفعتُ للتعرف على جول جمّال منذ وقت طويل، فقد كنتُ طالبا في ثانوية تحمل اسمه في قلب دمشق، ومن الطبيعي أن يتعرف الطالب على صاحب الاسم الذي تحمله مدرسته، وهكذا تعرفت عليه كبحار سوري شهيد من اللاذقية أوفد إلى مصر لإجراء دورة على زوارق حربية جديدة وصلت إلى هناك عام ١٩٥٦ عندما وقع العدوان الثلاثي عليها، فشارك متطوعا مع البحارة المصريين في صد العدوان واندفع بزورقه ليدمر البارجة الفرنسية جان بارت، وهي واحدة من البوارج الضخمة التي كانت تهاجم مصر!

وعندما كبرتُ وصرتُ صحفيا وكاتبا، اكتشفتُ أن كثيرين يعرفون اسمه ولا يعرفون حكايته، فقررت أن أقدمه بطريقتي عبر توثيق حكايته تلفزيونيا. وببساطة وجدت نفسي أتجه إلى بيته بعد خمسين عاماً على استشهاده، وهناك تعرفت على شقيقه عادل جمّال الذي مثّل دوره في فيلم عمالقة البحار مع ناديا لطفي وأحمد مظهر، ووجدته في بيته ودودا كريما يشبه جول جمّال لو أنه عاش إلى هذه اللحظة، وكان لعادل جمّال ولدان جول ويوسف تعرفت عليهما تلقائياً، كذلك تعرفت على شقيقة جول جمّال المربية دعد جمّال التي اشتغلت على جمع كل ما يتعلق بحياة شقيقها جول، وظهر أول عمل وثائقي عن جول جمّال، وهو عبارة عن ثلاثية وثائقية تلفزيونية هي الأولى عنه، فأسست لما بعدها من أعمال وثائقية عنه.

زرت أسرة جول جمّال أكثر من مرة، وفي المرة الأخيرة في أيلول عام ٢٠١٧ كان الهدف يتعلق بإنجاز مادة وثائقية جديدة بعد مرور ستين عاماً على العدوان الثلاثي على مصر، وعلى المعركة التي خاضها البحار جول وهي مكاسرة أسطورية الروح والمدمرة الفرنسية الضخمة جان بارت فازت فيها الروح التي تحولت إلى رمز وطني وقومي كبير.

لم يكن عادل جمّال الذي كان قد أصبح صديقي في العقد الأخير، موجودا لأنه توفي قبل أكثر من عام، وكذلك كانت شقيقته قد توفيت قبل سنوات، ومع ذلك كان بيت جول جمّال هو نفسه مفتوحا رحبا يجمع كل شيء عن البحار الذي أصبح حكاية سورية، تستقبلك في هذا البيت وجوه طيبة كريمة متفائلة لم تغادر مدينة اللاذقية رغم الحرب الصعبة التي عاشتها سورية بعد عام ٢٠١١ والتي استمرت حتى الآن وتخللها هجرة واسعة للسوريين بعيداً عن الحرب والموت والدمار.

كان لقاؤنا في بيت جول جمال مع يوسف جمال ابن شقيق جول جمال، أي عادل، وقد تزوج يوسف من سيدة جميلة من أم روسية تهتم ببيتها ومحتويات هذا البيت، وفيها: مئات الصور عن جول جمّال وعشرات الوثائق التاريخية إضافة إلى عدد كبير من الأوسمة قدمتها الحكومة المصرية بتوقيع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، والمشير عبد الحكيم عامر، كذلك هناك صور لتكريم أسرة جول جمّال من الرئيسين عبد الناصر وشكري القوتلي.. وثائق كثيرة تصلح لمتحف تاريخي اسمه متحف الشهيد جول جمّال.

أمضينا في البيت ساعات طويلة نصور الوثائق، ونسجل اللقاءات ونرتب الصور ونكتب ملاحظات عنها تتعلق بالمونتاج والغرافيك والسيناريو الذي نعمل عليه، وكان علينا أن نذهب في اليوم التالي إلى بيت نجلاء جمّال شقيقة يوسف في المشتاية، وبالفعل ذهبنا إلى مناطق ساحرة خضراء قريبة من مرمريتا، وهناك تعرفنا على المكان الذي ولد فيه جول جمّال في حضن جبل السايح وينابيعه الكثيرة، كانت نجلاء وزوجها جورج حنا متأهبة لتقديم ما نحتاجه في الفيلم الوثائقي الذي نعمل عليه، وجاءت ابنتها هيا جمال وأخوها كلود ومعها رسالة كتبتها جدتها دعد، وأعطتها لها قبل أن تتوفى، وفي تلك الرسالة حكاية استشهاد جول التي لا يعرفها الكثيرون في سورية ومصر: إن جول جمال وجد أن المعركة غير متكافئة بين ثلاثة زوارق مصرية يقود هو واحدا منها وبين مدمرة فرنسية ضخمة كانت من أكبر مدمرات العصر وعلى متنها مئات البحارة ومئات الصواريخ، وكان قرار جول أن يقتحم قلب البارجة بزورقه، وفعلها فدمر جان بارت وصار بطلا سورياً ضحى من أجل مصر بروحه، وسجل أن بالإمكان أن تقتحم الروح جبروت القوة وتهزمه وذلك في صراع من أهم الصراعات في تاريخ العرب المعاصر!

تشي غيفارا: علمني وطني أن دماء الشهداء هي التي ترسم حدود الوطن

| مها محفوض محمد

خمسون عاماً على رحيله ومازال يأسر العقول ويحتل مساحات في القلوب وفي وعي الشعوب، الرجل الذي أصبح رمزاً للأحرار في النصف الثاني من القرن العشرين وصورته الأكثر شهرة في العالم بل في تاريخ التصوير الفوتوغرافي.

أرنستو تشي غيفارا (وكلمة تشي تعني الرفيق) المناضل الذي طرح نظرية «الثورة العالمية ضد القوى الإمبريالية» ومثل حالة التمرد الفردي والشراسة في الدفاع عن المظلومين بعيداً عن الأحزاب والحركات المنظمة.

من ألتا غراسيا في الأرجنتين حيث ترعرع غيفارا إلى لاهيغيرا القرية الصغيرة في عمق بوليفيا حيث قضى الثائر ساعاته الأخيرة مروراً بسانتا كلارا في كوبا أرض المعركة التي مكنته مع فيديل كاسترو من الإطاحة بنظام باتيستا، هذه الأماكن جميعها بسكانها يحيون اليوم الرجل الذي أصبح أيقونة.

في الثامن من تشرين الأول عام ١٩٦٧ قوات من الجيش البوليفي مصحوبة باثنين من عملاء السي أي أي تلقي القبض على غيفارا وعدد من رفاقه بعد معارك طويلة في الغابات أصيب فيها مرتين وكانوا منهكين من الجوع والمرض، اقتيدوا إلى مكان قريب من لاهيغيرا وفي اليوم التالي قام الرقيب ماريو تيران بإطلاق النار على غيفارا فواجهه بالقول: «أطلق النار يا جبان فإنك لن تقتل سوى رجل»، وفي كل عام بين ٨ و٩ تشرين الأول يأتي الكثير من الحجاج لإلقاء التحية على الذي يسمونه «القديس إرنستو غيفارا» كما يعتبره الكثير من الفلاحين والهنود في بوليفيا، فهم مازالوا يقيمون القداس على روحه إذ قالوا يومها: «إن ملامحه كانت أشبه بملامح السيد المسيح « لقد كان أقوى من الموت والعذاب، وهذا ما عبر عنه الشاعر الفرنسي سيرج بي في تشبيهه لمسيرة غيفارا في تلك المعركة بمراحل درب الجلجلة، فهو من الأبطال الذين لا يموتون أبداً في قلوب وعيون الناس».

ولإحياء هذه الذكرى تم نقل المتحف الذي يتضمن سيرته وأقواله وصوره من مركز المدينة في فاليغراند إلى مكان قريب من المطار حيث رمي جثمانه مع رفاقه هناك في حفرة.

شخصيات كثيرة وكتاب من القوى اليسارية في العالم عبروا في هذه المناسبة عن تقديرهم وحبهم لهذا المناضل الكبير، منهم الكاتب المختص بتاريخ أميركا اللاتينية والناشط السياسي الفرنسي جان أورتيز الذي كتب في صحيفة لومانيتيه تحت عنوان: « تشي غيفارا يوفق بين الأخلاق والسياسة» يقول:

ويمضي الزمن ليكتمل نصف قرن على رحيل «تشي» كيف نفسر في العام ٢٠١٧ استمرار جاذبية هذه الشخصية وتأثير سحرها على الناس؟ في هذا الزمن الرديء كلما اتسخت أيادي السياسيين الليبراليين تذرعوا بالأخلاق حتى إنهم يتجرؤون على الحديث عن « رأسمالية أخلاقية» وهناك أوغاد آخرون يقابلون الأخلاق والسياسة بطريقة لا تحتمل.

إن دراسة تجربة تشي تدل على أنه قائد مسكون بالأخلاق وما تقتضيه باستقامة مثالية تجاه نفسه أولاً وهذا شرط ضروري إذا أردنا أن ينسحب على الآخرين، فبالنسبة لأرنستو يجب أن تتقاطع السياسة دوماً مع المسألة الأخلاقية، فهو يرى السياسة والأخلاق لا تنفصلان وربطهما مع بعض شرط لارتقاء عالم أفضل، والأخلاق – بعكس ما يدعي البعض – لا تفرمل فاعلية السياسة هذا ما يؤكده غيفارا في مدوناته، وفي العام ١٩٦٢ انتقد أولئك الذين بقوا في منتصف الطريق وضاعوا في متاهات البيروقراطية وفي إغراءات السلطة، ففي زمن التخنث السياسي هذا لا بد لنا من تجسيد أفكار غيفارا بأن السياسة لا يمكن إلا أن تكون مع الأخلاق العالية، وفي خطابه إلى طبقة العمال عام ١٩٦٠ يشهّر بأولئك الذين يتقنعون بأنهم رجال يسار ويتحدثون إلى الشعب بلغة الثورة فيما هم يتحدثون في الكواليس مع كبار المحتكرين، ولم يكلّ غيفارا من الإلحاح على أن « القيادة الثورية هي مرآة لليقين الثوري».

ويتابع أورتيز: تشي المحارب في الفكر كان لديه حدة إدراك ووعي مسبق فما كتبه في مدوناته حول الاشتراكية تم نشره بعد أربعين عاماً، وكان جلّ تركيزه على الناحية الإنسانية بأن نعتبر أي مشكلة للإنسانية عامة كأنها مشكلتنا الخاصة، لقد اعتبر الإنسان كالرافعة هو المحرك وأساس التغيير الاجتماعي، وكم دعا إلى متابعة تحرير الإنسان والمجتمع في آن معاً.

إن فكر تشي يبقى لنا مدرسة أفكار عظيمة ومشروعه الاشتراكي يسجل إبداعاً ملحمياً لكل شعب.

وكان جان أورتيز قد أصدر مؤخراً كتاباً بعنوان «يحيا تشي» يوجز عنه بالقول: أحد الأسباب التي دفعتني لتأليفه أننا في زمن الرأسمالية التي تهيمن عليها إيديولوجيا شمولية علينا مقارعة الانقلاب الكامل عبر النظام النيوليبرالي والهجوم المضاد لهذا التدمير للمحتوى عبر السياسات الاستعراضية والتسويق السياسي، وللتذكير بأن غيفارا مازال يوحي بالكثير وبأن إرثه في حركة تحرير الإنسانية هو معركة ضارية بين الطبقات المسيطرة وبين الذين يريدون التغيير، إضافة إلى أن الكتاب بمنزلة مذكرات فيه الكثير ما يدفع للتمسك بالمثل العليا اليوم كما الأمس لأن تشي يجسد مثال الثائر المتحرر من النموذج المقولب، وفيه يشير الكاتب أيضاً إلى ضرورة التذكير دوماً بمراحل النضال كمرحلة نضاله مع كاسترو عندما شرعا بالكفاح ضد سلطة باتيستا الفاسدة، يومها كان في الجزيرة الكوبية نصف مليون طفل محروم من المدرسة ومليون مراهق أمي لا يعرف الكتابة و٩٠ بالمئة من سكان الأرياف يعانون من سوء التغذية، وأنه في آذار ١٩٦٠ عندما أعطى أيزنهاور الضوء الأخضر لعملية زعزعة استقرار كوبا والتي بدأت بتفجير سفينة شحن فرنسية (لاكوبر) المحشوة بالسلاح التي راح ضحيتها ٧٥ قتيلاً و٢٠٠ جريح، يومها وفي جنازة أولئك الضحايا التقط ألبيرتو كوردا تلك الصورة الشهيرة لغيفارا ولن تنسى الإمبريالية الأميركية هزيمتها الأولى في خليج الخنازير عام ١٩٦٢.

ويذكر أورتيز أن غيفارا كان شيوعياً قبل كاسترو ثم كيف غادر إلى بوليفيا بعد أربعين ساعة من النقاش مع كاسترو ليشكل هناك قاعدة للمحاربين ثم يكتب لرفيق السلاح: « لدي الشعور بأني أكملت هذا الجزء من واجبي الذي يربطني بالثورة الكوبية على أرضها وأقول لك وللرفاق وداعاً وللشعب الذي هو شعبي».

ويوصّف أورتيز غيفارا بالطبيب بين المدنيين قاسي القلب مع الأشرار والمجرمين رقيق مع عامة الناس والمثقف الشيوعي رفيع المستوى والمفكر الماركسي المغوار في الفكر والعمل ترسخت شيوعيته من ماركس ولينين وأفعاله وكتاباته من خوسيه مارتيه (الفيلسوف وشاعر الكفاح الكوبي) ومن الفيلسوف والمناضل الإيطالي أنطونيو غرامسكي.

ويتابع أورتيز: كما قال عالم الاجتماع الماركسي ميخائيل لوي «عندما سقط جدار برلين لم يسقط على تشي فوجهه الثائر سيبقى ماثلاً في خيال كل أحرار العالم».

ويختم الكاتب إلى كل الذين كانت أعمارهم نحو العشرين في العام ١٩٦٨ وغيروا اتجاههم وشاخوا الآن أقول لهم: ليس غيفارا من يهزم بل مازال اليوم يحافظ على وهجه، إنه أسطورة امتزجت فيها صورة الحق والشجاعة مع صورة المقاتل، لن ننسى صيحته على منبر الأمم المتحدة: «الوطن أو الموت» ثم قوله: علمني وطني أن دماء الشهداء هي التي ترسم حدود الوطن « ومما صدر في هذه المناسبة فيلم وثائقي جديد بعنوان « ولادة أسطورة».

وقد كان غيفارا يحب كبار الشعراء ويقرأ لهم فهو شخص رومانسي وشاعر التقى كثيراً نيرودا والشاعر الإسباني الجمهوري ليون فيليب، كما كان يقرأ أشعار سيزار فاييخو لزوجته أليدا ومما قاله في المرأة: علموا أولادكم أن الأنثى هي الرفيقة هي الوطن هي الحياة».

غنى له كثيرون لعل من أشهرهم في وطننا العربي ما غناه الشيخ إمام للشاعر أحمد فؤاد نجم:

غيفارا مات... آخر خبر في الراديوهات والكنائس والجوامع والشوارع والقهاوي والبارات
مات المناضل المثال... يا مئة خسارة عالرجال
يمكن صرخ من الألم من لسعة النار في الحشا
يمكن ضحك أو ابتسم أو ارتعش أو انتشى
يمكن لفظ آخر نفس كلمة وداع لأجل الجياع
صور كتير ملو الخيال وألف مليون احتمال
لكن أكيد ولا جدال غيفارا مات موتة رجال

العلاقات الأرمنية - السورية شراكة تاريخية

٢٥ عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين سورية وأرمينيا ورسالة واحدة للشعبين

| سارة سلامة

تعود العلاقات التاريخية الأرمنية– السورية، إلى عهود سابقة شائقة من حيث طبيعتها وحجمها وعمقها على شتى المستويات، وأدت العوامل الجغرافية إلى توثيق هذه الروابط على كل المستويات بين الأرمن وجيرانهم العرب في سورية خلال العصور الماضية، وكان نهرا الفرات ودجلة يربطان أرمينيا بالمناطق الجنوبية المجاورة، حيث كانت سورية التاريخية تمتد من البحر الأبيض المتوسط إلى الصحراء السورية، ومن سلسلة جبال أمانوس إلى حدود مصر، وكانت تقع على الحدود الجنوبية الشرقية لأرمينيا، فضلاً عن أن طرق الشرق القديم، التي كانت تربط سورية بالبحر الأسود، تمر عبر الهضبة الأرمينية.

استوطن الأرمن في مختلف المراحل التاريخية سورية وساحل البحر الأبيض المتوسط الشرقي وبلاد ما بين الرافدين، وتشكلت خلال مئات السنين علاقات بين شعبين عاشا جنباً إلى جنب فوق جغرافيا واحدة، وترسخت وتعززت هذه الروابط وأصبحت مثالاً حياً للصداقة بين أمتين لا تجمعهما هوية واحدة ولا جنس واحد ولا لغة واحدة ولا دين واحد، بل تجمعهما القيم الإنسانية وتاريخ مشترك وقواسم مشتركة ورغبة في وجودهما تحت هذه الشمس وتقرير مصيرهما وحقهما في متابعة الحياة والتعايش السلمي من دون تدخلات وإملاءات خارجية.

اليوم وفي ظل التغييرات الجيوسياسية والوقائع الجديدة التي تمر بها البلدان العربية وخاصة سورية من مآس ومحن وخراب ودمار في العقد الثاني من الألفية الثالثة نتيجة، كما يقال «الربيع العربي»، وانتشار وباء الإرهاب والحركات الراديكالية التكفيرية التي تجري تحت راية الإسلام، والتي ليس لها أصلاً علاقة بالدين الإسلامي الحنيف ولا بالقيم والفكر، ولا بالمبادئ الإسلامية والإنسانية، لا بد من إلقاء نظرة إلى الماضي والاستعانة بالتجربة التاريخية وتوحيد كل القوى والإمكانات للتصدي لهذا الفكر والإرهاب الذي أصاب سورية.

وبناء على ما سبق صدر عن دار «الشرق» للنشر كتاب بعنوان «العلاقات الأرمنية– السورية»، وذلك بمناسبة مرور٢٥ عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، بقلم الدكتور البروفيسور أرشاك بولاديان، واحتوى الكتاب على عدة فصول وهي: أرمينيا بين الماضي والحاضر، العلاقات الأرمنية– السورية عبر العصور، العلاقات التجارية والثقافية، الإبادة الأرمنية وتشكيل الجالية الأرمنية في سورية، العلاقات الأرمنية– السورية الرسمية بعد استقلال أرمينيا، التعاون الأرمني– السوري الثنائي، العلاقات البرلمانية الأرمنية– السورية، العلاقات الاقتصادية والثقافية، كما ضم الكتاب الحديث الخاص لرئيس جمهورية أرمينيا سيرج سركسيان إلى جريدة «الوطن» والذي كان قد أجراه الصحفي زياد حيدر في ٢١ آذار ٢٠١٠.

تاريخ طويل مشترك

وجاء الإهداء بقلم المؤلف الدكتور أرشاك بولاديان حيث قال: «إلى الصداقة الأرمنية– السورية التقليدية وعربوناً للمحبة والأخوة، وشهادة لأصالة المشاعر المخلصة والمتميزة بين الشعبين الأرمني والسوري وتعبيراً لمعاني الوفاء الذي تجلى بأبهى صورة على مدة التاريخ، وتأكيداً لمتانة العلاقات بين الشعبين وجوهرها الثابت أمام تقلبات الزمن واعتزازاً لدورهما كمشاعل نور حضارية في المنطقة.

هذه العلاقات لها تاريخ طويل مشترك لم تنقطع في يوم من الأيام، بل ازدادت توثقاً على مر العصور، ودخلت بعد استقلال جمهورية أرمينيا مرحلة جديدة أكثر نضجاً لتغطي مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية كافة، محتفظة برسالتها الخالدة في خدمة مصالح الشعبين وتلبية لضروراتهما وتعبيراً عن مدى صفاء العلاقات بينهما من شوائب التاريخ».

معمدان بالحب والدم

واستهل الدكتور نبيل طعمة الكتاب بمقدمة أكد فيها أن هذا الإصدار يثري فكرياً كل باحث وقارئ عن تاريخ هذين الشعبين، من خلال ما تعرضا له من استنزافات بشرية واقتصادية من الإبادة الأرمنية عام ١٩١٥ على يد الطورانيين العثمانيين، وصولاً إلى ما يجري في سورية منذ عام ٢٠١١، وحتى لحظة التدوين وتعرضها للعدوان البشع ذاته على يد الطورانيين العثمانيين الجدد، والذي تعرض له أيضاً أرمن سورية في كسب التاريخية وحلب ودير الزور والأديرة والكنائس ودور المسنين، إلى جانب جميع دور العبادة الإسلامية والمسيحية، وحتى بقايا الدور اليهودية، ما يرينا بشاعة الاستهداف لهاتين الأمتين.

بوركت جهودكم الثرّة بكل ما يفيد، ليس فقط لأمتين، وإنما لكامل الشعوب والأمم، وما تنتجه يعتبر خير دليل على تألق شعب أرمينيا وفكره وأخلاقه، ليس في سورية والشرق الأوسط فقط، وإنما أينما وجد على وجه كوكبنا الحي.

العلاقات التجارية والثقافية

إن موقع أرمينيا الإستراتيجي وأسواقها التجارية جعلاها تحتل مكانة بالغة الأهمية في العلاقات بين الشرق والغرب.

احتفظت أرمينيا بصلات تجارية حميمية مع العالم العربي والإسلامي والشعوب المجاورة، فكانت البضائع المحلية تصدر إلى هذه الدول بوساطة طرق ومحاور التجارة المعروفة، فاكتسبت أرمينيا سمعة عالمية خاصة في إنتاج الملبوسات وأنواع السجاد والوسائد وبضائع أخرى عديدة، وكانت المشغولات الأرمنية الفريدة تصدر إلى أنحاء العالم الإسلامي كافة، وحققت الملبوسات الملونة بصباغ «دود القز» شهرة خاصة، ويذكر الجغرافيون العرب أن هذا الصباغ ينتج حصراً في مدينة ديبل «دوين»، كما لقيت أدوات الاستعمال المنزلي الملونة بصباغ «دود القز» رواجاً كبيراً في أرجاء دولة الخلافة وأصبحت تعرف «بالأصناف الأرمنية».

وقد استرعى اهتمام الجغرافيين العرب الأدوات والحاجات المصنعة في مدينة ديبل، مثل الوسائد والسجاجيد والستائر والأغطية، وخاصة المشغولات الحريرية والقطنية.

التعاون الثنائي

لغرض توطيد وتعزيز العلاقات الثنائية قام رئيس أرمينيا الأسبق ليفون دير بيدروسيان بأولى زياراته الخارجية في ٢٥ نيسان من عام ١٩٩٢ إلى الجمهورية العربية السورية على رأس وفد رسمي كبير ضم عدة أعضاء في الحكومة والبرلمان الأرمني وشخصيات رسمية أخرى، واستقبل الرئيس الأرمني بحفاوة كل من رئيس الجمهورية العربية السورية الراحل حافظ الأسد والشخصيات السورية الرسمية وأعضاء الجالية الأرمنية.

وخلال مأدبة العشاء على شرف الضيف الأرمني في قصر الشعب قال الرئيس الراحل حافظ الأسد في خطابه الترحيبي ما يلي: «إنكم تحلون في بلد فتح في ساعة المحنة والشدة ذراعيه للأرمن الذين لجؤوا إليه، فوجدوا فيه الأمن والاستقرار، وعاشوا في راحة وطمأنينة، وأصبحوا جزءاً من شعبه، لهم ما لسائر أبناء البلد من حقوق وواجبات المواطنين، فاندمجوا في حياة سورية التي وفرت لهم فرص الحياة الكريمة والحرية الكاملة للحفاظ على لغتهم وتراثهم الروحي والقومي، فبادلوها المحبة، وعاشوا مواطنين شرفاء، وساهموا بجهودهم ومهاراتهم في إغناء حياة البلاد، واكتسبوا بفضل إخلاصهم للوطن السوري تقدير واحترام هذا الوطن حكومة وشعباً.

لقيت زيارة دير بيدروسيان ترحيباً شعبياً حاراً في العاصمة دمشق، وفي حلب حيث جرت مسيرات شعبية كبيرة، وتعتبر زيارة تاريخية ودليلاً على إرادة وعزم الطرفين على تمتين عرا الصداقة وتعزيز التعاون بينهما في شتى الميادين، وجرى خلال الزيارة التي استغرقت ٣ أيام، مباحثات ودية بين الطرفين نوقشت خلالها مواقفهما حول القضايا الدولية والإقليمية وسبل التعاون بين الدولتين.

أرمينيا وسورية علاقات توءمة بين بلدين تعيش في ذاكرة الشعبين، وتنتقل من جيل إلى آخر، تعززت وترسخت خلال مراحل تاريخية وظروف مختلفة.

إن هذه العلاقات ما هي إلا جزء من العلاقات الأرمينية– العربية التي تشكلت في عمق التاريخ وتطورت نتيجة الاحتكاك والتعامل المباشر للشعبين عبر العصور، فدراسة تاريخ هذه العلاقات تسمح لنا بتقسيمها إلى مرحلتين تاريخيتين، يختلف بعضها عن بعض بخصوصياتها وظواهرها التاريخية والاجتماعية.

الحسكة تحتفل بيوم الطفل العربي

| الحسكة- دحام السلطان

احتفلت مديرية الثقافة بالحسكة بيوم الطفل العربي، وبهذه المناسبة أقام المركز الثقافي العربي بمدينة الحسكة حفلا فنياً ومعرضاً بإيحاءات تعبيرية لرسومات وأشغال الأطفال بعنوان «فرح الطفولة». وتناولت فقرات الحفل الفني تقديم عدد من العروض الفنية والغنائية بعنوان «نصر تشرين» حيا فيه الأطفال المشاركون بطولات الجيش العربي السوري في حربه المشرفة على الإرهاب، وضم المعرض الفني نحو ١٠٠ لوحة ومجسم من الأعمال اليدوية، من مخلفات البيئة ورسومات فنية متنوعة لأطفال مشروع «مهارات الحياة» الذي تنفذه مديرية الثقافة بالتعاون مع منظمة الطفولة العالمية «اليونيسف» واختتم برنامج الحفل بمقطوعات غنائية ملونة للشابة لامينا أيشوع.

وقال إلياس ميرو رئيس مكتب الثقافة والإعداد والإعلام بفرع حزب البعث العربي الاشتراكي: إن الفعالية تأتي بالتزامن مع الانتصارات التي يحققها جيشنا الباسل على مدار ساحات معظم الوطن لإعادة الأمن والأمان لكل شبر من ربوع أرض هذا الوطن الغالي الذي دنسه الإرهاب، واستطاع بسواعد أبنائه إعادة البسمة إلى وجوه أطفالنا، مبيناً أن الأطفال المشاركين في الحفل والمعرض الفني عبروا عن فرحهم واعتزازهم بالجيش العربي السوري وقدراتهم على تقديم مهارات مميزة تؤكد دورهم المهم في بناء مستقبل الوطن.

وبين مدير المركز الثقافي العربي بمدينة الحسكة عبد الرحمن السيد أن الفعالية حظيت بمشاركة واسعة لأطفال مشروع «مهارات الحياة» وتناولت أعمالا فنية غنائية واستعراضية ورسومات وأشغالاً يدوية من مخلفات البيئة ليحولوها إلى أعمال فنية لاقت استحسان الحضور، وهذا يأتي ضمن اهتمامات المديرية في تنمية مواهب الأطفال من أبناء المحافظة والوافدين إليها من المحافظات الأخرى.

وأضافت نورة أحمد مديرة دائرة ثقافة الطفل: إن أطفال مشروع «مهارات الحياة» عبروا من خلال ما قدموه في العرض الفني «نصر تشرين» عن حبهم وثقتهم بجيشنا الباسل الذي دحر العدو الصهيوني في حرب تشرين عام ١٩٧٣، وها هو اليوم ومنذ سبع سنوات وإلى اليوم يحقق النصر تلو الآخر على قوى الإرهاب العالمي للوصول إلى النصر النهائي والمؤزر الذي سنحتفل به قريباً بعد إعادة الأمن والأمان إلى ربوع وطننا الحبيب سورية الحضارة والتاريخ والإنسان.